بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ

الصادقين

الإسلام محتاج الى جميع أبنائه

الثلاثاء ٣ محرم ١٤٤٤ هـ / ٢ آب ٢٠٢٢ م العدد ٢٢٤

نشرة تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل أحاديث وخطابات وفتاوي وأخبار سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ في من رفض التسليم بحديث الغدير

إني أحامي أبداً عن ديني(١)

عاشوراء مدرسة حافلة بالمواقف النبيلة، بل كل موقف في ذلك اليوم مدرسة مليئة بالمواعظ والعبر، ولنأخذ الدروس اليوم مما كان يرتجز به ابو الفضل العباس ابن أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يقاتل الفسقة الظالمين وكان يقول:

إني أحامي أبداً عن ديني
وعن إمام صادق اليمين

وهذا الشعار الذي أطلقه (عليه السلام) يتضمن عدة رسائل:

١- إنه أراد بهذا الموقف نصرة الدين وحمايته، وهذه الحماية لها اشكال متعددة أحدها القتال اذا تطلب الامر، كالذي حصل يوم عاشوراء.

(ومنها) رد الشكوك والشبهات التي توجه إلى الدين وإنقاذ الناس منها ومن وسائل الضلال والانحراف والفساد التي أصبحت متاحة لكل أحد بواسطة أجهزة التواصل.

(ومنها) نشر الدين و اقناع الناس به وهداية الضالين والمنحرفين بالعودة إلى الله تبارك وتعالى فقد أمرنا بذلك من خلال قوله تعالى ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى : ١١] ويراد بالنعمة الدين وولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) بدلالة عدة آيات كقوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة : ٣].

(ومنها) التفقه في الدين ونشر الحوزات العلمية في كل المجتمعات وإقامة الشعائر الدينية في اصقاع الأرض.

٢- انه قبل أن يتصدى لحماية الدين لابد أن يكون متمسكاً به حافظاً له في نفسه وإلا فان **(فاقد الشيء لا يعطيه)** ففي هذا الشعار دعوة إلى التمسك بالدين والثبات عليه مهما كانت المغريات أو الضغوط النفسية والاجتماعية فان كل تلك المعاناة بعين الله تبارك وتعالى وقد أخبر المعصوم (عليه السلام) أنه سيأتي زمان يكون المتمسك بدينه **(كالقابض على الجمر)**.

٣- ولا بد أن نفهم من الدين معناه الواسع الشامل للعقائد والأحكام الشرعية والاخلاق والسلوك والمعاملات فللدين رأي في كل تفاصيل الحياة لتنظيمها وجعلها هادفة مثمرة تصلح النفس والمجتمع وتسعدهما، فالصلاة والصوم والحج مظاهر دينية ولكنها ليست الدين كله فلا يكفي أن يكون صائماً مصلياً لكنه لا يلتزم بالشريعة في معاملاته أو في سلوكه وتعامله مع الآخرين ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء : ٦٥].

٤- ان نصرته (عليه السلام) للدين وحمايته له والدفاع عنه وظيفة ابدية دائمة لأنه وهب نفسه لله تعالى وكرّس حياته وكل وجوده له سبحانه ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام : ١٦٣-١٦٢] وليس موقفه حالة وقتية نابعة من الحماس والاندفاع أو التعصب للأهل والعشيرة أو جرياً مع السلوك الجمعي، أو طلباً لمغنم ما أو استجابة لنزوة أو هواء وغير ذلك.

٥- ان الالتزام بالدين والتمسك به لا ينفك عن اتباع القيادة الحقه فلا يمكن أن يدعي الإيمان بالرسالة ويخالف الرسول ويعصيه، فمن حماية الدين ونصرته حماية القيادة الحقة ونصرتها والالتزام بتعاليمها، والقيادة متمثلة بالمعصومين (عليهم السلام) في زمن حضورهم وبنوابهم في زمن الغيبة وهم مراجع الدين المخلصون العاملون الصادقون مع الناس. فمن الأوهام والشبهات الباطلة الدعوة إلى ترك اتباع علماء الدين وتقليدهم والأخذ عنهم فان ذلك يعني هجران الدين والابتعاد عنه إلى الضلال لأن الدين إنما يؤخذ منهم كما يرجع الناس في أي مجال إلى المختصين فيه.

فهذا الشعار الذي رفعه أبو الفضل العباس (عليه السلام) يتضمن كل هذه الالتزامات **(التمسك بالدين والثبات عليه، حماية الدين ونصرته والدفاع عنه، وان نفهم الدين بمعناه الواسع الشامل لكل شؤون الحياة، وان يكون هذا الالتزام أبدياً دائماً وليس حالة عابرة، والالتزام بنصرة القيادة الدينية والدفاع عنها)**.

والملفت أن الحسين (عليه السلام) حينما برز لقتال الأعداء كرّر في رجزه نفس الشعار حينما كان يقول:

أنا الحسين بن علي
احمي عيالات أبي
آليت أن لا أنثني
امضي على دين النبي

فرسالته (عليه السلام) المضي على الدين الذي أقامه رسول الله (صلى الله عليه وآله) والثبات عليه وحمايته ونصرته، ولو قرأنا عاشوراء بعين البصيرة والوعي لاستفدنا منها ما لا يحصى من الدروس بفضل الله تعالى وتأييده.

---

(١) من حديث سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) مع حشد كبير من الشباب الذين أنهوا معايشة ايمانية في النجف الأشرف وآخرين وفدوا على سماحته بمناسبة قرب حلول شهر محرم الحرام يوم الخميس ٢٨ ذو الحجة ١٤٤٣ الموافق ٢٨ /٧ /٢٠٢٢

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (المعارج : ١) في من رفض التسليم بحديث الغدير(٢)

قال الله تبارك وتعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۞ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۞ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ (المعارج : ١-٣).

﴿سَأَلَ﴾ بمعنى طلب واستدعى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى:٢٣) أي لا أطلب، وقوله تعالى ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ﴾ (الدخان:٥٥) كقولنا **(سألته شيئاً)** أي طلبته منه، وهو يأخذ مفعولين، وليس بمعنى استفهم واستفسر، لأن الثاني يتعدى ب **(عن)(٣)**.

فيكون المعنى دعا داع بعذاب على نفسه مستعجلاً إياه، وهذا الطلب منهم كان سخرية واستهزاءاً وتكذيباً، ومحاولة لإظهار عجز رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن تنفيذ ما يتوعدهم به مستغلين حلم الله تعالى وطول اناته في غضبه، وإعطائه أطول فرصة للمذنبين كي يتوبوا ويثوبوا إلى رشدهم رحمة بهم، وتعظيماً لمقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال:٣٣).

وقد تكرر منهم هذا الاستدعاء للعذاب الإلهي كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ (ص:١٦) وقوله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (يونس:٤٨)، وقوله تعالى ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾ (الحج:٤٧) وقوله تعالى ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ (الشعراء:٢٠٤) وكانوا يوهمون أنفسهم وأتباعهم بأنهم على الحق وان ما نقله النبي (صلى الله عليه وآله) من وحي السماء هو باطل -والعياذ بالله- ويتباهلون على ذلك ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الأنفال:٣٢).

فتؤكد الآية الكريمة ان العذاب واقع صدقاً وحقاً كقوله تعالى في آية أخرى ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۞ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾ (الطور :٧-٨) لكن دار الحساب والجزاء هي الآخرة.

كما يظهر من باقي الآيات الكريمة ان هذا العذاب مختص بالكافرين لا يدفعه عنهم دافع ولا ينفعهم شيء ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ (الأنعام:١٥٨) أما المؤمنون فيمكن أن يدفع العذاب عنهم بتوبة أو شفاعة أو عمل صالح يكفرًّ به عن سيئاتهم ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (النساء:٣١)، وهذا العذاب يكون بأمر الله تبارك وتعالى.

﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ وهو موضع العروج أي الصعود مرتبة بعد مرتبة كما في المجمع والمعارج جمع مَعرج والاظهر انها معارج الملائكة أي مقامات الملائكة التي يتوجهون منها الى قربه تعالى، وهي درجات متصاعدة يعرج اليها الملائكة عند رجوعهم إلى الله سبحانه على ما يفسّره قوله بعد ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (المعارج:٤) فله سبحانه معارج الملكوت ومقاماتها المترتبة علواً وشرفاً بحسب قربهم من الله سبحانه وليست بمقامات وهمية واعتبارية(٤).

وقيل انها المقامات المعنوية التي يرتقي فيها السالكون للقرب من الله تعالى أعم من ان تكون للملائكة أو للمؤمنين، وتختار الآية الكريمة هذا الاسم من الأسماء الحسنى(٥) للتعبير عن الاستعلاء والهيمنة والتسلط على هؤلاء الجهلة التافهين وللاشعار بكثرة مراتب القرب من رضاه وثوابه، فان المعارج من خصائص منازل العظماء، قال تعالى ﴿لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ (الزخرف:٣٣) ولكل درجة من درجات المعارج قوم عملوا لنوالها قال تعالى ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة:١١).

ويأمر الله تعالى نبيّه بأن لا يستفزّه تحدّيهم واستكبارهم فيستعجل لهم العذاب ﴿وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (الأحقاف:٣٥) فان الله تعالى لا يعجل لظلم العباد، وهنا تقول الآيات التالية من السورة ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۞ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۞ وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ (المعارج: ٥-٧) فان المدة القصيرة الفانية التي يمهلهم الله تعالى فيها ليستدرجهم لا قيمة لها في عمر الزمن الطويل وفي مقابل الحياة الاخرة الباقية، ولا تستحق أن تكون ثمناً لمعصية الله تعالى وتحصيل عقابه الأكيد، لكنهم لجهلهم وقصر نظرهم يرون يوم الانتقام بعيداً وكأنه لا يقع فيغترون ويتمادون في باطلهم، ولكنه سرعان ما يتحقق وعد الله الصادق، وفي هذا دعوة إلى عدم تضييع العمر القصير في توافه الأمور واستثماره في طاعة الله تعالى.

وقد دلّت الروايات الكثيرة من كتب الفريقين(٦) على ان السائل المقصود هو النعمان أو النضر بن الحارث الفهري حين رفض التسليم لأمر النبي (صلى الله عليه وآله) بمبايعة أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله) ولياً لأمر الأمة من بعده في واقعة الغدير المشهورة فقد روى الطبرسي في مجمع البيان بسنده عن الحاكم الحسكاني صاحب شواهد التنزيل بسنده عن سفيان بن عيينه عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ (عليه السلام)، عَنْ آبَائِهِ (عليهم السلام) قَالَ: **لَمَّا نَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَلِيّاً (عليه السلام) يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ، وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، شَاعَ ذَلِكَ فِي الْبِلَادِ، فَقَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) النُّعْمَانُ بْنُ الْحَارِثِ الْفِهْرِيُّ، فَقَالَ: أَمَرْتَنَا عَنِ اللَّهِ أَنْ نَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَمَرْتَنَا بِالْجِهَادِ وَالْحَجِّ وَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ فَقَبِلْنَاهَا، ثُمَّ لَمْ تَرْضَ حَتَّى نَصَبْتَ هَذَا الْغُلَامَ، فَقُلْتَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، فَهَذَا شَيْءٌ مِنْكَ أَوْ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: بَلَى وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّ هَذَا مِنَ اللَّهِ، فَوَلَّى النُّعْمَانُ بْنُ الْحَارِثِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، فَرَمَاهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ عَلَى رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ(٧).**

وروى الشيخ الكليني (قدس سره) في الروضة بسنده عن أبي بصير قال **(بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِنَّ فِيكَ شَبَهاً مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ لَوْ لَا أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ قَالَ فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيَّانِ وَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَ عِدَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَعَهُمْ فَقَالُوا مَا رَضِيَ أَنْ يَضْرِبَ لِابْنِ عَمِّهِ مَثَلًا إِلَّا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ- وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرائِيلَ وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ يَعْنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ- مَلائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ قَالَ فَغَضِبَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو الْفِهْرِيُّ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هِرَقْلًا بَعْدَ هِرَقْلٍ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَالَةَ الْحَارِثِ وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ- وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَمْرٍو إِمَّا تُبْتَ وَ إِمَّا رَحَلْتَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بَلْ تَجْعَلُ لِسَائِرِ قُرَيْشٍ شَيْئاً مِمَّا فِي يَدَيْكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ بَنُو هَاشِمٍ بِمَكْرُمَةِ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قَلْبِي مَا يُتَابِعُنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَ لَكِنْ أَرْحَلُ عَنْكَ فَدَعَا بِرَاحِلَتِهِ فَرَكِبَهَا فَلَمَّا صَارَ بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ أَتَتْهُ جَنْدَلَةٌ فَرَضَخَتْ هَامَتَهُ ثُمَّ أَتَى الْوَحْيُ إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرينَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعارِجِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا لَا نَقْرَؤُهَا هَكَذَا فَقَالَ هَكَذَا وَ اللَّهِ نَزَلَ بِهَا جَبْرَئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ (عليه السلام) وَ هَكَذَا هُوَ وَ اللَّهِ مُثْبَتٌ فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَ (عليها السلام) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ انْطَلِقُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ فَقَدْ أَتَاهُ مَا اسْتَفْتَحَ بِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ)(٨).**

وأورد ابن تيمية في كتاب **(منهاج السنة)(٩)** وغيره(١٠) اشكالاً على هذه الروايات بأن سورة المعارج مكية وان

التتمة في الصفحة الثالثة

---

(٢) كلمة القاها سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) بمناسبة عيد الغدير /١٤٤٣ الموافق ١٨ /٧ /٢٠٢٢

(٣) ذكرت بعض التفاسير أن الباء هنا بمعنى (عن) كما في قوله تعالى ﴿فأسأل به خبيراً﴾ (الفرقان:٥٩) وذكروا قول علقمة شاهداً: فإن تسألوني بالنساء فإنني خبير بادواء النساء طبيب فيكون السؤال بمعنى الاستفهام، ويمكن أن يفيد معنى الاستعجال كما في قوله تعالى ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾ (الحج:٤٧)، وقوله تعالى ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا﴾ (الشورى:١٨)، ومن بلاغة القرآن تعدية (سأل) بالباء ليصلح الفعل لمعنى الاستفهام والدعاء والاستعجال (التحرير والتنوير:٢٩/١٤٤)

(٤) الميزان في تفسير القرآن: ٢٠/٧

(٥) روى في الدر المنثور (٨ /٢٧٨) أن سعد بن أبي وقاص سمع رجلاً يقول: لبيك ذي المعارج فقال: إنه لذو المعارج، ولكنّا كنّا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يقول ذلك) أقول: وينافيه ما ورد في استحباب التلبية عند الاحرام بالقول (لبيك ذا المعارج لبيك) (الكافي: ٤/٢٣٥)

(٦) نقل العلّامة الأميني (رضوان الله تعالى عليه) في سفره القيّم (الغدير: ١ /٢٣٩-٢٤٦) عن ثلاثين من علماء أهل السنة المشهورين نزول الآية في هذه الواقعة.

(٧) مجمع البيان: ١٠/٥٢٩، البرهان: ١٠/٣١ ح ١٠ (٨) (الكافي: ٨ /٥٧ ح ١٨، البرهان: ١٠/٢٩ ح ٦) (٩) منهاج السنة: ٤ /١٣ (١٠) كالألوسي في (روح المعاني: ٢٩/٨٨)

تتمة : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ في من رفض التسليم بحديث الغدير

واقعة الغدير حصلت في السنة العاشرة من الهجرة، فلا يصح ان تكون نازلة في هذه الواقعة.

ويمكن جوابه بوجوه:

١- ان تقسيم السور إلى مكية ومدنية وترتيب السور بحسب تاريخ نزولها لم يرد الينا بطريق معتبر وإنما هي في الغالب اجتهادات من العلماء فلا تكون حجة، وقد تثبت في بعض الموارد بمقتضى قرائن ترجّح هذا أو ذاك كما لو عرف سبب نزولها وتاريخ الواقعة التي نزلت فيها.

٢- ولو قلنا بأن السورة مكية بشهادة السياق ونحوه، فإن كثيراً من السور المكية تضمنت آيات مدنية وهذا مثبت في بعض نسخ المصحف الشريف فلتكن الآيات منها.

٣- ما قيل من ان الآيتين من هذه السورة ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۞ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (المعارج:٢٤-٢٥) مدنيتان(١١) ويراد منهما الزكاة المفروضة وقد وجبت في المدينة وهما جزء من مقطع لا يقبل التفكيك أوله ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ﴾ (المعارج:٢٢-٣٥) ((ومدنية هذه الآيات الواقعة تحت الاستثناء تستدعي ما استثنيت منه وهو على الأقل ثلاث آيات، قوله ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ (المعارج:١٩) إلى قوله ﴿مَنُوعًا﴾ (المعارج:٢١) على ان قوله ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ (المعارج:٣٦) متفرع على ما قبله تفرّعاً ظاهرا وهو وما بعده الى آخر السورة ذو سياق واحد فتكون هذه الآيات أيضاً مدنية.

ومن جهة أخرى: مضامين هذا الفصل من الآيات تناسب حال المنافقين الحافين حول النبي (صلى الله عليه وآله) عن اليمين وعن الشمال عزين، وهم الرادّون الى بعض ما أنزل الله من الحكم وخاصة قوله ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ (المعارج:٣٨) وقوله ﴿عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ (المعارج:٤١) الخ، وموطن ظهور هذا النفاق المدينة لا مكة، ولا ضير في التعبير عن هؤلاء بالذين كفروا فنظروا ذلك موجود في سورة التوبة وغيرها(١٢).

أقول: هذا الوجه مبني على ما ذكره من إرادة الزكاة الواجبة، لكن توجد لدينا روايات عديدة تشير إلى أن هذا الحق المعلوم غير الزكاة المفروضة كما في موثقة سماعة عن ابي عبد الله (عليه السلام) في حديث قال **(ولكن الله تعالى فرض في أموال الأغنياء حقوقاً غير الزكاة فقال سبحانه وتعالى ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾ (المعارج: ٢٤) فالحق المعلوم غير الزكاة وهو شيء يفرضه الرجل على نفسه في ماله)(١٣)**.

٤- المروي(١٤) ان السورة نزلت عند دعاء السائل ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الأنفال:٣٢) فهو ناظر إلى ما جاء في سورة الأنفال التي هي مدنية فسورة المعارج مدنية متأخرة عن سورة الأنفال.

٥- ان بعض السور والآيات تنزل أكثر من مرة عندما يتكرر الموجب لها، فلعل قوله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ نزل أول مرة في مكة جواباً على ما ذكرته جملة من الآيات المتقدمة عن استعجال المشركين العذاب، فيكون موضوعها عاماً، شاملاً لكل موقف استهزاء بالحق وتكذيب به، ثم نزلت نزولاً خاصاً من باب التطبيق في قضية الفهري، فما ذكرته الروايات من ان الآيات نزلت في هذه القضية يراد به النزول الخاص، كما في رواية(١٥) أبي بصير عن الإمام الصادق (عليه السلام).

وأفادت بعض الروايات أنها نزلت في أبي جهل يوم بدر فقد روى القمي في تفسيره أنه **(لما اصطف الخيلان يوم بدر رفع أبو جهل يده، فقال: اللهم اقطعنا للرحم وآتنا بما لا نعرفه فأجئه العذاب، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾)(١٦)**.

وأورد ابن تيمية إشكالاً آخر بأن الله تعالى قال ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال:٣٣) فكيف نزل العذاب بهذا السائل؟

أقول: وهو إشكال واهٍ لأن المرفوع عن الأمة هو عذاب الاستئصال ونحوه واما العقوبات الفردية النازلة على الأشخاص عقوبة لتماديهم في الظلم فأنها غير مشمولة بالآية وقد دعا النبي (صلى الله عليه وآله) على جماعة وأراه الله تعالى استجابة دعائه كقتل النضر بن الحارث يوم بدر وهو ممن روي عنه أنه قال ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾(١٧) (الأنفال:٣٢) ونحو ذلك وتوجد إشكالات أخرى لا تستحق الاطالة في عرضها والاجابة عليها(١٨).

جعلنا الله تعالى من المسلّمين لأمره المطيعين لحججه والثابتين على الإسلام وولاية امير المؤمنين (عليه السلام) وأولاده المعصومين (سلام الله عليهم اجمعين).

---

(١١) نسبه في (مجمع البيان: ١٠ /٦٥) إلى الحسن (١٢) الميزان في تفسير القرآن: ٢٠ /٦ (١٣) الكافي: ٣/٤٩٨ ح ٨، البرهان: ١٠ /٣٤

(١٤) أخرجه الآلوسي في (روح المعاني: ٢٩ /٨٨) عن جملة من اعلام مفسري العامة. (١٥) الكافي: ١/٣٤٩ ح ٤٧، البرهان: ١٠ /٢٩ ح ٥

(١٦) تفسير القمي: ٢ /٣٨٥ نور الثقلين، ج٥، تفسير سورة المعارج: ح ٨ (١٧) الدر المنثور: ٨ /٢٧٧

(١٨) أوردها ملخصة في تفسير الأمثل (١٤ / ٤٢٦) وأجاب بحقائق تاريخية ناصعة في الغدير: ١/ ٢٤٧ - ٢٦٦

المرجع اليعقوبي: يدعو إلى توظيف رسالة الفن الهادف العابرة للحدود في نشر مبادئ الإسلام السامية ومواجهة الثقافات الدخيلة

استقبل(١٩) سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) بمكتبه في النجف الأشرف، مدّاح أهل البيت (عليهم السلام) **(ابو ذر روحي)**، الذي أشتهر بأنشودته الأخيرة **(سلام يا مهدي)** حيث ردّد المنشد جزأ من نسختها العربية، وأثنى سماحته على هذا العمل الذي توسّم فيه النجاح والتأثير من حين صدور النسخة الأولى منه، لاتصافه بالإخلاص والصدق وأدائه من قبل الأطفال ذوي الفطرة السليمة، ولتعلقه بقضية مصيرية هامة يتلهف لها كل إنسان حُرّ شريف، وهي قيام دولة العدل الإلهي على يد المصلح العظيم الإمام المهدي المنتظر (صلوات الله وسلامه عليه)، فاستطاع النشيد إثارة هذه القضية وجلب الانتباه إليها وتحريك العواطف نحوها وتوحيد الشعوب عليها.

وأكّد سماحته خلال اللقاء على أهمية الفن في أداء رسالة الإسلام العقائدية والأخلاقية والفكرية والاجتماعية، وإن الفن من أهم أدوات الحرب الناعمة التي تُشَنُّ على الشعوب لاستعبادها و**(عولمتها)** فلابد أن نسخّر نفس الأداة للوصول الى الأهداف العظيمة، وان مما يتميّز به الفن ان رسالته عالمية تتجاوز حدود اللغة والقومية والجنس، ويفهمها الجميع بلا حواجز.

وطبّق سماحة المرجع (دام ظله) حديث الإمام الصادق (عليه السلام) **(أحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا)** وقوله (عليه السلام) **(فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا)** على الفن باعتباره أداة مؤثرة وفاعلة في إيصال رسالة أهل البيت (عليهم السلام) إلى الناس، لذا يجب تفعيل هذا الجانب من الدعوة الى الله تبارك وتعالى، ونشر تعاليم أهل البيت (عليهم السلام).

---

(١٩) تاريخ اللقاء ٢٤- ذي الحجة ١٤٤٣ الموافق ٢٤ /٧ /٢٠٢٢

واقعة الغدير من أهم قضايا الإسلام وليست طائفية

أكّد سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) أن الاحتفال بعيد الغدير وتعظيم شعائره والتذكير بواقعته ليس قضية طائفية ولا تستهدف أحداً مخالفاً لنا في المذهب أو الدين، وأنما هو بيان لقضية جوهرية من قضايا الإسلام المحمدي الأصيل، شرع النبي (صلى الله عليه وآله) في بيانها من أول أيام البعثة النبوية المباركة عندما نزل قوله تعالى ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء:٢١٤) فجمع بني هاشم، وعرض عليهم نصرته ومؤازرته والتضحية من أجله، وفي ذلك الاجتماع أعلن (صلى الله عليه وآله) أن علياً (عليه السلام) وزيره وخليفته، حتى تهكّم عمهُ أبو لهب من عمهِ أبي طالب وقال ساخراً **(إن ابن أخيك محمد يريد منك أن تكون تابعاً لولدك الصغير علي)**، لكن أبا طالب كان راسخ الايمان صلب الاعتقاد بأن ما يبلّغه النبي (صلى الله عليه وآله) حق وصدق وهو وحي من عند الله تعالى.

وأضاف سماحته في حديث(٢٠) مختصر أمام الحشود الكبيرة التي وفدت لتهنئته بعيد الغدير العظيم: أن البيانات توالت لتأكيد هذه القضية في وقائع متعددة حتى أصبح ذلك واضحاً لدى الصحابة، وعُرف عن جماعة من صادقي الايمان منهم التشيع والولاء لعلي (عليه السلام) في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار وذي الشهادتين وأبن التيّهان و أبي أيوب الأنصاري و حذيفة بن اليمان وآخرين ممن ثبتوا على الحق ولم يزيغوا.

وجاء يوم الغدير وما قام به النبي (صلى الله عليه وآله) أمام ذلك الملأ الذي بلغ عشرات الالاف من تبليغ لرسالة الله تعالى، تتويجاً لتلك البيانات وإعلاناً واضحاً وصريحاً لما يريده (صلى الله عليه وآله) من أن علياً هو ولي أمر المسلمين جميعاً من بعده، وهو الذي يجب أن يكون امتداداً له (صلى الله عليه وآله) في إقامة الدين وحفظ كيان الأمة وهدايتها وصلاحها.

وبذلك أفشل مؤامرات الأعداء الداخليين وهم المنافقون والحاسدون وطلاب الدنيا والذين أشرب التعصّب الجاهلي في قلوبهم، والخارجيين من الأمم الأخرى المتحالفة للقضاء على الإسلام الذين كانوا يتربّصون برسول الله (صلى الله عليه وآله) يريدون موته لكي ينتهوا من أمر الإسلام، وعند ذلك نزل قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾ (المائدة:٣)

فقضية الغدير أهم قضايا الإسلام، لأن الإسلام النقي الناصع حُفِظَ بها، وإن ولاية أهل البيت (عليهم السلام) ضمان لوحدة الأمة، وعدم ضياعها بالصراعات والخلافات، كما ورد في خطبة السيدة الزهراء (عليها السلام) **(وجعل إمامتنا نظاماً للملة)**، وبإضاعة بيعة الغدير انفرط عقد الأمة ومزقتها الصراعات وأنتابتها الكوارث والويلات وحُرّف الدين، وقد جعل الله تبارك وتعالى أمر تبليغها معادلاً لتبليغ رسالة الإسلام كلها، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة:٦٧)

وهي قضية يشهد العقلاء بصحتها وضرورتها، إذ كيف يمكن لقائد حكيم مثل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يترك الأمة سدى من بعده، دون أن يُعيّن له خليفة، وخالفه كل الذين جاءوا من بعده فعينوا الخليفة التالي، فأحياء قضية الغدير فيه تأكيد على الطاف المرسل تعالى وحكمة الرسول (صلى الله عليه وآله) وخلود الرسالة رحمة بالعباد الى قيام الساعة.

إن ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) أعظم النعم بعد نعمة الإسلام، وبها اكتمل هذا الدين وتمت النعمة، قال تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣).

وقد أُمرنا بتعريف هذه النعمة الى جميع الناس ودعوتهم للفوز بها، قال تعالى ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى:١١).

وقد فُسِرت النعمة في آيات كثيرة بدين الإسلام وولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) كقوله ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران:١٠٣) وقوله ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ (لقمان:٢٠)، وإن ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ (إبراهيم:٢٨) هم الذين خالفوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يلتزموا بهذا العهد والميثاق.

فتعظيم شعائر يوم الغدير هو تذكير بهذه النعمة العظيمة وتجديد الالتزام بهذا الميثاق الغليظ مع الله تبارك وتعالى ومع رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله).

---

(٢٠) بمناسبة عيد الغدير لعام ١٤٤٣ الموافق ١٨ /٧ /٢٠٢٢

حفل تكريم الجامعيات الزينبيات

برعاية سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) وفي بادرة نوعية اريد منها زرع الأمل والبسمة وقطف ثمرة النجاح من وسط ركام الحرب التي شُنت على الشعب السوري الشقيق، وتيمناً بحلول ذكرى عيد الغدير الأغر أقام(٢١) قسم شؤون المرأة الثقافية في مكتب سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) في سوريا حفلاً تكريمياً لما يقارب ثمانين طالبة جامعية تخرجن وحصلن على شهادة البكالوريوس في مختلف الإختصاصات والأقسام في الجامعات السورية كالطب والهندسة والعلوم والتربية والقانون وغيرها.

على قاعة حسينية المضافة الفاطمية القريبة من حرم السيدة زينب بنت الإمام أمير المؤمنين (عليها السلام).

وأُفتتح الحفل الذي شارك فيه عدد من الأستاذات الاكاديميات والحوزويات وحضره جمعٌ من ذوي أمهات وإخوات الطالبات المكرمات المصاحبات لهُنّ، بقراءة سورة الفاتحة على أرواح الشهداء السعداء وقوفاً.

ثم ألقت إحدى الطالبات المكرمات كلمة نيابة عن بقية الطالبات صدرتها بالشكر لله تعالى لحسن توفيقه وتسديده في طلب العلم ولاجتياز المرحلة الجامعية بنجاح بعد سنين من السهر والمثابرة.

كما ازدانت الكلمة بمعاني الشكر والعرفان بالجميل والامتنان لكل من ساعدهن للوصول الى هذه المرتبة وعلى رأسهم أُسرهم الكريمة والأساتذة والتدريسيون وغيرهم.

واختتمت الكلمة بإهداء نجاحهن وتفوقهن إلى سماحة المرجع الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) لرعايته الأبوية الطيبة التي أسعدت الطالبات وأدخلت السرور على قلوبهن.

ثم أنشدت **(فرقة الممهدات)** نشيد التخرج والذي نظمه الدكتور عباس فتوني **(أحد الشعراء اللبنانيين المتميزين)** كان مطلعه:

حَمْدًا للهِ تَفَوَّقْنا
شُكْرًا لِلشَّيْخِ اليَعْقوبي
بِثِيابِ العِزِّ تَخَرَّجْنا
بِرِعايَتِهِ قَدْ كُرِّمْنا

ثم جاء دور كلمة مدير مكتب المرجعية الرشيدة في دولتي سوريا ولبنان والتي كانت بعنوان **(الثبات والاستقامة وأثرها في إصلاح الفرد والمجتمع)**.

وفي ضوء الآية الكريمة ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٧]

وكانت فقرة أداء قَسَم التخرج من أكثر فقرات الحفل تميزاً من جهة المنطوق الرائع والمعاني التي تضمنتها، ومن جهة تأثيره في نفوس الحاضرين خاصة أمهات الطالبات فامتزجت مشاعر الحزن والفرح والدمعة والابتسامة واختلجت في نفوسهم هذه الألوان المختلفة من الأحاسيس خاصة اللواتي أستشهد لهن زوج أو أبن أو أخ ويستشعرن فقدهُ وغيابهُ في لحظات الإنجاز وقَطف الثمار.

وفيما يلي نص القسم الجامعي الذي تلتهُ الطالبات على مسامع الحضور

بسم الله الرحمن الرحيم **((نحنُ دفعة الجامعياتِ الممهداتِ لدولةِ الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ... نُلزمُ أنفسنا بمحضرِ الله جل جلالهُ ورسولهِ الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) والسيدة زينب (عليها السلام) وصاحب الزمان (عليه السلام) وأساتذتِنا والعالم أجمع أن نكون أوفياء للإنسانيةِ والدين والوطن، وأن نقدم خالصَ جُهودِنا العلميةِ في بناء ورُقي بلدنا ... وأن نبذل قُصارى جُهدنا وبالغ سعينا في تحقيق ذلك متبعين فيه المبادئ الحقة التي ضحّى من أجلها الأنبياء والمرسلون والأئمة الأطهار (عليهم السلام) سيما مولانا الإمام الحسين (عليه السلام) ... اللهم فأشهد، اللهم فأشهد، اللهم فأشهد))**.

وفي نهاية الحفل الذي شهَد كل من حضره بتميزه من حيث الفكرة والإعداد والتنظيم، خاصة انه تزامن مع حلول أعظم أعياد الإسلام وهو عيد الغدير المبارك وفيها من الدلالات ما لا تخفى على المتابع المنصف.

وختم الحفل بتوزيع الهدايا الرمزية والشهادات التقديرية التي تكون تذكاراً مباركاً للطالبات الموفقات لقابل الأيام وملهماً ومعيناً لهن في تحمل المسؤوليات المستقبلية بلطف الله تعالى.

---

(٢١) ١٨ذي الحجة ١٤٤٣ الموافق ١٨ /٧ /٢٠٢٢

جميع الحقوق محفوظة

موقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول (صلى الله عليه وآله) أو على عنوان البريد الألكتروني : yaqoobi@yaqoobi.com
موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com